جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

المرحلة الثالثة

اسم المادة : تاريخ قارة اسيا الحديث والمعاصر

المحاضرة الرابعـــــة

الهـــــــند

اسم التدريسي

م.م. عبـيـــر عـــدي علي

١٤٤٧هـ

٢٠٢٥م

***بريطانيا والهند**

كانت شبه القارة الهندية من اكثر الاقاليم الاسيوية جاذبية واهمية،ويتجلى ذلك في كثرة خيراتها وانتاجها للتوابل النفسية الى جانب المعادن والمحاصيل الزراعية والصمغ والاعشاب الطبية، لذلك شهدت شبه القارة الهندية في القرنين السابع عشر والثامن عشر صراعا متواصلا بين الدول الاستعمارية الاوربية(البرتغال، هولندا،بريطانيا،فرنسا،.....) كان اخرها الصراع الشديد بين البريطانيين والفرنسيين.

سعت انجلترا مع بداية القرن السابع عشر لمد نفوذها الى اقاليم اسيا ولاسيما الهند وعمل الانجليز على الاتصال بالسلع الشرقية في منابعها وقد جاء ذلك على يد شركة الهند الشرقية الانجليزية التي تاسست في عام١٦٠٠م لممارسة واحتكار التجارة في المنطقة الواقعة الى الشرق من راس الرجاء الصالح وشراء الاراضي في ذات المنطقة فضلا عن منافسة الهولنديين في تجارة التوابل هناك لاحتكارهم هذه التجارة في اوربا ورفعهم لاسعارهم الى حد لايطاق.

***الاستعمار البريطاني للهند**

نجحت الشركة في اقامة اول مقر لها في سورات عام١٦١٢م، وما ان وافت سنه ١٦٤٧م حتى اصبح لشركة الهند الشرقية الانجليزية ٢٣مركزا تجاريا بالسواحل الهندية،وفي اوائل الستينيات القرن السابع عشر تمكنت الشركة من السيطرة على بومباي، وبعد ذلك اخذت الشركة تبدي اهتماما كبيرا بمنطقة البنغال، وقد قام احد رجالها هناك واسمه جوب جارناك ببناء قاعدة للشركة عام١٦٨٦م عرفت بعد ذلك بكلكتا، وفي عام١٦٩٠م اعلنت الشركة الحرب على الامبراطرية المغولية انتهت بدحر قوات الشركة امام المغول وهجر كلكتا ثم عقد الصلح واعيد ممثلو الشركة الى كلكتا.

اصيب المجتمع الهندي بالتفكك بعد ان انهارت الامبراطورية المغولية على اثر وفاة اورانكزيب ومن ثم تحولت الهند برمتها تحت حكم اباطرة ضعفاء ،وفي هذا الوقت انتعشت فيه المقاومة الهندوكية المتمثلة في المارثا الذين اخذوا يسببون للشركة قلقا في سورات،وكاد ان يفقد الانكليز كلكتا برمتها لولا نجدة كلايف لانقاذ الانجليز بالبنغال وهذا ما ادى الى وقوع معركة بلاسي بين قوات سراج الدولة النائب المغولي بالبنغال وقوات كلايف عام١٧٥٧م، والتي انتهت بنصر حاسم للانجليز ، كما حدثت معركة اخرى في بوسكار عام١٧٦٤م والذي انهزمت فيه الجيوش البلاط المغولي

واضطر الى منح الشركة الحق الديواني وهي ادارة الايرادات في كل من البنغال وبيهار واريسا العريضة الثراء.

*** ابرز الشخصيات الانجليزية في تاريخ الهند:**

وارن هاستنجز:ارتقى الى منصب الحاكم العام في الهند عام١٧٧٤م وفقا لقانون التنظيم الذي اصدره البرلمان البريطاني، استطاع مد نفوذه في كثير من المناطق بما فيها بومباي ومدراس كما قام بمنع الاعفاءات العامة وتخفيض الضريبة على التجارة والتي حددها ب٢,٥ ،كما واجه تحديا جديدا عندما تحالفت قوات المارثا ونظام حيدر اباد ضد بريطانيا ،استطاع ايضا ان يضم بوند شيري، كما عقد مع نظام حيدر اباد اول معاهدة تبعية لقاء توفير الحماية لهذا النظام من تهديدات المارثا وضم كل من اقليم ميسور وكذلك نصف ولاية اوده والكارناتك،في هذه الفترة شرعت بريطانيا باقامة قانون بت الهند الذي اقيمت بمقتضاه حكومة مشتركة واصبح للحكومة البريطانية دور رئيس في تعيين الحاكم العام بكلكتا.

كوارنوالس:كان الشخصية البريطانية المهمه بعد هاستنجز وله اكبر الاثر في الابقاء على شركة الهند الشرقية الانجليزية قوية، غادر الهند عام١٧٩٣م.

مورننجتون (ولزلي): (١٧٩٨-١٨٠٥) كان من ابرز نشاطاته هو محاولة تدمير قوة المارثا واستطاع فعلا دحر قوة المارثا العسكرية في معركة اسياي١٨٠٣م باقليم الدكن والتي لم تكن النهاية لهذه القوة بل بداية النهاية .

استطاعت الشركة تدمير قوة المارثا نهائيا في ١٨١٨م ودخول عاصمتهم بونا واضطرت المارثا عقد معاهدة تبعية للشركة ، وتمكنوا ايضا من فتح ولاية السند عام١٨٤٤م وبعد حملتين قويتين استطاعت بريطانيا القضاء على اخر الممالك الهندية عام١٨٤٨م.

***ثورة عام ١٨٥٧م**

كانت هناك عدة اسباب لاندلاع هذه الثورة وهي:

١-الاسباب السياسية:تكمن في تطور الوجود البريطاني في الهند الذي تحول يوما بعد يوم الى جهاز استعماري يحكم قبضته عليها ،وقد اختفى البلاط البلاط الصغير الذي يحكم المقاطعات تدريجيا وانهارت التجارة وبدا الشعب يواجه الفقر بينما انتعش الرجل الانكبيزي الذي بدا يتصرف بخيرات الهند ليصبها في بنوك بريطانيا.

٢-الاسباب الاقتصادية:اصبحت الهند مصدرا رئيسيا للمواد الاولية للصناعات البريطانية المتطورة وسوقا للبضائع وادى الى تقويض صناعة الهند التي كانت في طور النمو وتحول عدد كبير من سكان الهند الذين يعملون بالصناعة الى الزراعة اضافة الى ارتفاع الضرائب التي وصلت في بعض الاحيان الى ٥٠% زاسلوب جمعها بوساطة الزمندار اجبرت اصحاب الاراضي الى بيعها للمرابين وبهذه الطريقة انتقلت الاراضي من ايدي مالكيها الى ايدي الطبقة الجديدة والمرابين هذه السياسة اضعفت اقتصاد الهند بشكل كبير.

٣-الاسباب الدينية:تمثلت بمحاولة ادخال المنصرين الى الهند ،وفي عام١٨١٣م بموجب تشريع الاجازة سمح بتاسيس المدارس الدينية المناهضة للديانات الهندوسية فاطلق الهندوس على ذلك القانون اسم القانون الاسود، كما استغلت مجاعة عام١٨٣٧م لتحويل العديد من الايتام للنصرانية،واصبحت هذه السياسة تخوف الهنود اكثر عام١٨٥٦م عندما منحت الحماية قانونيا للهنود الذين يتحولون للديانة المسيحية.

٤-الاسباب الاجتماعية:ارتبطت اتباطا شديدا بالنظره الدونية الى الهنود من قبل الانكليز والتي تتصف بالتعالي والفوقية كما اصبحت اللغة الانكليزية لغة التعليم والمفتاح من اجل الحصول على المكاسب الخاصة.

اما السبب المباشر: هو ماروج من اشاعات بين بناء الشعب الهندي والجيش بان بريطانيا قد ادخلت نوعا من العتاد المشحم بزيت البقر المقدس عند الهندوس وشحم الخنزير المحرم عند المسلمين، والذي يتطلب الاستعانه بالاسنان قبل ادخاله البندقية من نوع انفيلد وامتنع الجنود المسلمين والهندووس من استعمال هذا النوع لانها تدنس عقيدتهم.

تكبد الشعب الهندي على ايدي البريطانيين خلال هذه الثورة مجازر وحشية وصفت بانها كانت من اشد الصفحات سوادا وخزيا في تاريخ بريطانيا ويرجع السبب المباشر لفشل هذه الثورة بدون شك الى الى انها تفتقر للتنظيم والتخطيط فضلا عن اقتصارها على مناطق محددة فالثوار لايملكون قادة سياسيين وليس لديهم فكرة واضحة عن الحرية والاستقلالية واهم من ذلك عدم التناسب التسليحي والامكانيات المادة بين لطرفين.

***حزب الموتمر الوطني الهندي:**انشأ بدعم من بريطانيا لتوجيه الحركة الوطنية في الهند توجيها يخدم المصالح البريطانية، على يد كل من الن اوكتافيون هيوم وهو بريطاني متقاعد ووزير سابق في حكومة الهند، واللورد دوفرين نائب الملك في الهند، عقد الحزب مؤتمره الاول في٢٨كانون الأول ١٨٨٥ وشغل هيوم في هذا الاجتماع منصب السكرتير الاول وحضر الاجتماع ٧٢ ممثلا من مختلف انحاء الهند.

المهاتما غاندي:ولد ماهنداس كارا مجاند غاندي في ٢ تشرين الأول ١٨٦٩م من عائلة هندوسية شديدة التمسك بمعتقدها الديني، لقب ب غاندي اي (الروح العظيمة)،درس في الهند المراحل الاولية ثم سافر الى بريطانيا واكمل فيها دراسة القانون عام ١٨٩٣م ثم عاد للهند، عمل في جنوب افريقيا كمحامي شركات بريطانية منذ عام١٨٩٣ حتى ١٩١٥م ودافع في جنوب افريقيا عن الهنود العاملين فيها ضد سياسة التمييز العنصري التي يمارسها البيض ضد السكان الهنود والافارقة هناك،وبعد عودته من افريقيا دافع غاندي عن الفلاحين ضد كبار الملاكين على وفق اسلوبه وسياسته المعروفة بسياسة اللاعنف فضلا عن شعبيته كونه عضو بارز في حزب المؤتمر الوطني الهندي.

جواهر لال نهرو: (١٨٨٩-١٩٦٤م) وهو اول رئيس حكومة في الهند بعد الاستقلال وكان من قادة حزب المؤتمر البارزين واصبح من ابرز تلاميذ غاندي والمتاثرين بافكاره واساليبه.

***حزب الرابطة الاسلامية:**اسس في ٣٠ كانون الأول ١٩٠٦م واصبح الحزب السياسي الرئيسي للمسلمين في الهند والذي استمر في نضاله حتى الانفصال وتاسيس جمهورية الباكستان الخاصة بالمسلمين.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية في ١٩٤٥م ومع تقلص النفوذ الاستعماري البريطاني ،قررت بريطانيا الانسحاب من شبه القارة الهندية وقد تبين للجان التي ارسلتها بريطانيا لدراسة الاوضاع هناك بانه: لابد من تقسيم الهند على دولتين احداهما اسلامية هي باكستان والثانية هندوسية هي الهند، وبالفعل اعلن عن مشروع التقسيم في ٣حزيران١٩٤٧م على ان يعلن الاستقلال يوم١٥ اب١٩٤٧م ونتج عن هذا التقسيم عدة مشاكل هي:

١-مشكلة كشمير:لم تحسم مسالة ضم كشمير الى احدى الدولتين على الرغم من استمرار مطالبة كل منهما بها، تبلغ مساحة كشمير حوالي ٢٢١,٠٠٠كيلو متر مربع، اما عدد سكانها فكان عام١٩٤١م بحدود ٤,٢٠٠,٠٠٠نسمه منهم

٣,١٠١,٠٠٠ من المسلمين وهو ما يعادل ٧٧,١١% من السكان اما الهندوس فكانت نسبتهم ٢٠,١٢% و ١,٦٤% من السيخ والبوذيين ١% فضلا عن القليل من النصارى. على الرغم من ان اغلب سكانها من المسلمين الا ان حاكمها كان هندوسيا وطبقا للاكثرية السكانية فان كشمير يجب ان تضم الى باكستان الا ان اميرها اعلن انضمامه الى الاتحاد الهندي فثاروا عليه السكان وامام ذلك قام الامير بسحق ثورتهم واستمر النزاع حول كشمير سنوات طويلة وبالرغم من تدخل الامم المتحدة الا انها قضية انضمامها بقية مشكلة حتى الوقت الحاضر.

٢-مشكلة اللاجئين:جرى التقسيم على اساس ديني ولكن لم يمنع ذلك ان يبقى عدة ملايين من الهندوس في باكستان وكذلك بالنسبه للمسلمين فضلت المشاكل الدينية قائمة بينهما لدى ذلك الى تدفق اعداد كبيرة من المهاجرين الى كلا البلدين كلا الى طائفته فحدثت مشكلة كبيرة في مسالة ايواء هؤلاء واطعامهم وتوفير عمل لهم وبقيت مشكلة ترهق كاهل الدولتين.

٣-مشكلة تقسيم قنوات المياه:صممت قنوات الري في الهند البريطانية على اسس اقتصادية خالصة قبل تبلور فكرة التقسيم، لذا فان التقسيم ترك الحصة الكبرى منها في الاراضي الهندية وادى الى سيطرة هندية وتحكم بالمياه التي تصل الى باكستان واصبح بيدها سلاح تستخدمه متى تشاء ضد الباكستان وبالفعل قامت الهند عام١٩٤٨م بتغيير مجرى المياه لعدة اسابيع وتدخل بنك الاعمار الدولي لايجاد حل مناسب لتلك المشكلة لكنه فشل.